دور الخامات سابقة التجهيز في النحت الحديث والمعاصر

The role of prefabricated materials in modern and contemporary sculpture

***أ.د/ محمد جلال علي**

****أ.م.د/ ايمان عبد الله محمد**

***** ريم سند حسن**

مقدمة:

ظهرت فنون ما بعد الحداثة post modernism فى النصف الثاني من القرن العشرين باتجاهات فنية متوالية بإيقاع سريع، أدت إلى تغيير في مفهوم العمل الفني، وتبنت فكرة التغيير الشامل ورفض السائد، فتعددت الاتجاهات التجريبية لتعبر عن عصر اختلفت فيه كل المعايير والقيم الفنية بحثاً عن دلالات جديدة، وصياغات تشكيلية وحلولاً جديدة مبتكرة.

و"الفن بما انه إنتاج إنساني ينظم الفنان فيه المواد بحذق ومهارة لكى يواصل تجربة إبداعية إنسانية ما"[١]. والخامة من أهم عناصر العمل الفني الثلاثة (المادة والصورة والتعبير)"[٢] ،فهي الشكل والأداة التي تساعد الفنان على تكوين الموضوع الجمالي وتحدد شكل الفن وطريقة صياغته.

***أ.د/ محمد جلال علي استاذ النحت ووكيل الكليه لشئون الدراسات العليا والبحوث – كليه التربيه النوعيه –جامعه اسيوط**

****أ.م.د/ ايمان عبد الله محمد استاذ الطباعه المساعد بقسم التربيه النوعيه – جامعه اسيوط**

***** باحثة ماجستير**

---

[١]) ناثان نوبلر١٩٨٧م: حوار الرؤية، مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة / فخرى خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ، صـ٢٤.

[٢]) محمد على أبو ريان١٩٩٤م: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعارف بالإسكندرية، صـ١١٠.

ونتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي تغيرت المفاهيم الجمالية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث طرأت تغيرات مفاجئة فى الحركة الفنية، وتشكلت مبادئ جديدة مستحدثة للفن بالنسبة للتجريب بالخامات المستحدثة كوسيلة التعبير وأثرها على التقنيات والأساليب الأدائية، فاكتسبت المادة صفات الطواعية والليونة بفضل المهارة الفنية للفنان، ورؤيته المستحدثة وتفهمه لدورها فى العمل الفني . وغدت المادة غاية فى ذاتها وليست مجرد شئ صنع منه العمل.

فبعض من فناني الفن الحديث استفادوا من الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية للمادة في تأكيد أفكارهم الفنية وقيمهم الإبداعية " كما أوضحت الأعمال الفنية أن هناك مفاهيم متباينة نحو استخدام الخامة كوسائط مادية فى بناءها" [١] ، فظهرت تقنيات جديدة ارتبطت بتغير مفهوم الخامة ولتتوافق مع نوع الفلسفة والرؤية الفنية لكل فنان.

"ونوع الخامة وخواصها الحسية والتركيبية تتحكم إلى حد ما في الشكل، وعلى الفنان أن يتكيف مع الخواص الفردية للمواد التي يستخدمها، ومع صفاتها الخاصة، مثل اللون والملمس"[٢] ، ومن هذا التعريف يتضح للباحث أن على الفنان دور في اختيار خاماته وكذلك التكيف مع الخواص الفردية لها تحقيقاً للقيم الجمالية والتعبيرية، فالألوان والخامات المختلفة قبل تشكيلها تحتوى شكلاً، ولكنها تظل فاقدة للقيمة حتى يتناولها فكر ويد الفنان بالتشكيل ليتفاعل معها بحواسه وعاطفته، فتأخذ شكلاً مكتسباً صيغة فنية من خصائصه لإظهار القيم التشكيلية والتعبيرية التي يسعى إلى تحقيقها.

والخامة والشكل والتعبير لُب وجوهر الفكرة الفنية، وبصرف النظر عن الخامات والاتجاهات وهدف الفنان فإن هذه العناصر الثلاثة تبدو وكأنها تشكل النواة لكل محاولة لإنتاج العمل الفني، ولذلك يعتمد وجود الشكل النهائي على كيفية صياغة هذه العناصر والتي تتوقف " على قدرة الفنان في تقدير دور كل عنصر، والتي يعتمد في صياغتها على عاملي الحس الفني والخبرة التي تحقق للشكل التنوع والوحدة من عمل إلى آخر"[٣].

---

[١]) هربرت ريد١٩٨٦م: معنى الفن، ترجمة سامى خشبة، الطبعة الثانية، آفاق عربية، بغداد، ، صـ٣٦٧.

[٢]) محسن محمد عطية ١٩٩١م: غاية الفن، دراسة فلسفية ونقدية، دار المعارف، القاهرة، صـ٣٧، ٣٨.

[٣]) ناثان نوبلر: حوار الرؤية، مرجع سابق، صـ٩٧.

وقد قدم التطور التكتولوجي في المجتمع الغربي تبريرات للفنان المعاصر من أجل إحداث التحول في الشكل والسطح البصري للعمل الفني وبما يؤثر ذلك في المتلقي والمشاهد وطريقة العرض وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية عبر "استخدام مواد صناعية وأشياء مهملة في المحيط البيئي وتوظيف المهمش والمهمل ومواد تجمع من خشب أو بلاستك أو قطع قماش أو حديد وألومنيوم لتأخذ إنجازات الفنان مستويات بعيدة عند السطح بخامة ومادة واحدة، بل هو تألف وإنسجام للتعدد والتنوع التقني من اكوام من الخردة، حيث تحول التشكيل من مهارة حرفية الفنان بمعرفة المواد وخواصها نحو استخدام أي مادة وخامة تعطي تعبيرا عن صيغة مبتكرة ليتم تجميع الأجسام القديمة والتالفة وتجميعها لخلق عمل فني عبر إستعمال الخردة والادوات المستهلكة والاشكال" .(١)

و"يعتبر دور الفنان ذو أهمية تتواءم مع عناصر العمل الفني " الخامة والشكل والتعبير، فهو الذي يعطى العمل الفنى وحدته المتميزة، وهو ما يعرف بشخصية العمل أو بالأسلوب الفنى"[٢]، ولا يوجد انفصال بين الفنان وعمله وخاماته، حيث الاتصال والتفاعل والأثر والتأثير والفعل ورد الفعل بين العناصر الثلاثة، والتى بتلاحمها تشكل أسلوب الفنان.

و"كل صنعة فنان جزء لا يتجزأ من صميم أسلوبه، والأسلوب الفنى هو طريقته الخاصة فى معالجة المادة وتنظيم التقنيات، بحيث يفرض على المادة تلك الصيغة الشخصية، والأساليب المهنية التكنيكية لأى فنان إنما تنطوى منذ البداية على معان شخصية لا تكاد تنفصل عن أسلوبه فى المعايشة أو طريقته في النظر إلى العالم.

---

[١]) وعد عدنان محمود ٢٠٢١م: **تعدد الخامات فى الفن التجميعي**، مجلة الاكاديمي، العدد١٠٠، صـ١٣٥.

[٢]) على عبد المعطى ١٩٨٥: **فلسفة الفن رؤية جديدة**، دار النهضة العربية، بيروت، ص٢٥١.

ومعنى هذا إن الحرفة والمهارة لأى فنان إنما هى توقيع يحمل طابع صاحبه" [١]، ولا يمكن إغفال الخبرات المرتبطة بالصنعة أو المهارات الدالة على اكتسابها. "فالصنعة لابد وأن تكون متكيفة لنوع التعبير، ومرتبطة بالعمل المبتكر وليست مجرد معلومات محفوظة ثابتة لا تتغير" [٢] .

والفنان المبدع هو "الصانع الذي لا يهمل المادة ويحتكر الصنعة بل إنه يعشق الحرفة وهو بذلك يجعل الصنعة والعمل هما الدعامة الأساسية التى يقوم عليها النشاط الفني" [٣].

لذا ترى الباحثه أن أى عمل فنى لا يخلو من جوانب الصنعة ومهارات وطرق الأداء ولكن هذه الأمور جميعاً ليست إلا عوامل للتعبير الفنى، فالصنعة بدون إحساس الفنان وخبرته لا تنتج فن، ومن هنا فإن العمل الفنى ليس مجرد مهارات أو جوانب صنعة، بل إنه تجربة فنية يعيد فيها الفنان تكوين مواد مختلفة بين يديه ليمدنا فى النهاية بالتعبير الفنى.

وهناك مواد مختلفة تم تشكيلها مسبقاً غير أنها تثير إعجاب الفنان بمرآها عندما يعثر فيها على جمال خالص، يساعده فى إيجاد صياغة تشكيلية لعمله الفنى، ولبعض المواد صفات شكلية خاصة، وهى تتمتع بصورة تفرض نفسها على صورة الأعمال الفنية التى تنفذ من خلالها. وهكذا تقبل هذه المواد شكلاً ما، وترفض شكلاً آخر.

" ومن هنا يمكن القول بأن شكل العمل الفني يعتمد بدرجة كبيرة على المادة المستخدمة في تنفيذه" [٤]، فإنه لزاماً عليه أن يفكر فى الصورة التى ستصبح عليها الخامة فيما بعد، ولذلك كان على الفنان أن يتمتع بقدر أكبر من الخيال حينما يتعامل

---

[١]) زكريا إبراهيم ١٩٧٦: مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، ص٩٠.

[٢]) محمد البسيونى ١٩٦٠: أسس التربية الفنية، دار المعارف، القاهرة، ص٩٩.

[٣]) زكريا إبراهيم ١٩٨٨: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، ص١٣٥، ١٣٦.

[٤]) محسن محمد عطية ١٩٩٧: تذوق الفن، أساليب وتقنيات ومذاهب، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ص٤٢.

مع توظيف الخامة وتشكيلها بما يتناسب وفكرة عمله الفنى لتحقيق المضمون التعبيرى له، وهذا الأمر ليس سهلاً على الفنان تحقيقه، لذا عليه أن يتدرب ويتعامل مع خامته من خلال التجريب حتى تكشف له كل أبعادها التشكيلية، وأن يصبح مسيطراً عليها ويستفيد من إمكانياتها، وهذا لا يعنى أيضاً وجود حدود مسبقة للخامة، إنما وجود رؤية مستقبلية لما سوف تكون عليه خامة العمل فيما بعد، لذلك يجب أن يتصف دور الخامة فى العمل الفنى بالمرونة، حيث يوضع فى الاعتبار سمات الخامة التى أصبح لوجودها مغزى فى العمل.

"والخامات التى تستخدم لغرض معين قد تغير الاستعاضة عنها بخامة أخرى ما لم يكن ذلك لتعبير آخر أو لإثارة أحاسيس جديدة، حيث تختلف الأحاسيس التى تثيرها خامة معينة إذا اختلف أسلوب معالجتها" [١].

وقد جاء الفن الحديث بتصنيفات وإتجاهات جديدة، ومن هذه الاتجاهات فن التجميع، ويعد مصطلح التجميع Assemblage من مصطلحات الفن الحديث، والتى تشمل العديد من مجالات الممارسة العملية والبحث فى نطاق الفن الحديث، وهو من الفنون التى ظهرت حديثا، حيث واكبت هذه الفنون حركة التطور التى سادت كل فروع المعرفة فى القرن العشرين، ويتوافق هذا النوع من الفن مع فكرة ذوبان الفواصل بين مجالات الفن المختلفة، وإلغاء التصنيفات التقليدية القديمة للفنون حيث قام دبوفيه " Dubuffet " بتعريف الفن التجميعي assemblage art بأنه " هو الفن الذي يتم فيه تجميع عناصر من الواقع ليمحو بذلك العديد من الحدود الفاصلة بين الرسم الذاتي والنحت لصالح الفكرة الأبسط فكرة ترتيب الأجزاء " [٢].

طبيعة الخامة وعلاقتها بالشكل والمضمون فى العمل الفنى :

"كل من الشكل والمادة لفظان مترابطان ، إذ يؤدى معنى كل منهما إلى الآخر ، ولا يمكن أن نجد المادة قائمة بذاتها ، بل إن لها على الدوام شكلاً ما"([٣]) ، والمادة

---

[١]) عبد الفتاح رياض ١٩٩٥: التكوين فى الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص٣٢٢.

[2]) Richard leslie:1997,pop art anew Generation of style todri, new York p.44

[٣]) محمود البسيوني١٩٣٨م: **الفن في القرن العشرين** ، دار المعارف ، القاهرة .

هى أساس كل ظاهرة جمالية تحدد الشكل وتضع له شروطه ، فالشكل فى العمل الفنى يخرج من صياغة المادة

ويعتبر أرنست فيشر "أن الشكل هو التعبير عن حالة المادة والظروف المادية التى تتميز بالحركة والتغير "إن العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون تظهر واضحة فى الخامة وتركيبها ، وما نسميه شكلاً إنما هو تجميع وترتيب للمادة بصورة معينة ، غير أن المضمون يتغير وهو يصطدم بالشكل ، فيفجره ويخلق أشكالاً جديدة" [١].

وترى الباحثه أن الخامة تظهر طبيعة الشكل وعلاقته بالفراغ وحركة السطح ، كما يعتبر الشكل والخامة كيان واحد مستقل لا يمكن فصله ، وللشكل والخامة وظيفة تتلخص أهميتها فى ترتيب عناصر العمل الفنى بصورة من شأنها أن تظهر قيمتها الحسية والتعبيرية والجمالية.

ونوع الخامة وخواصها الحسية والتركيبية تتحكم إلى حد ما فى الشكل ، وعلى الفنان أن يتكيف مع الخواص الفردية للمواد التى يستخدمها ، ومن هذا التعريف يتضح للباحث أن على الفنان له دور فى اختيار خاماته وكذلك التكيف مع الخواص الفردية لها تحقيقاً للقيم الجمالية والتعبيرية ، فالنحاس الأحمر والأصفر والخامات المختلفة قبل تشكيلها تحتوى شكلاً ، ولكنها تظل فاقدة للقيمة حتى يتناولها فكر ويد الفنان بالتشكيل ليتفاعل معها بحواسه وعاطفته ، فتأخذ شكلاً مكتسباً بصيغة فنية من خصائصه لإظهار القيم التشكيلية والتعبيرية التى يسعى إلى تحقيقه.

الخامة كأداة تعبير :

التعبير Express هو الهدف والفكرة التى يحتضنها الفنان ليخرجها فى شكل جمالى يحتوى على نظام تتجاوب معه الأحاسيس الإنسانية ، لهذا لا يكون التعبير الإبداعى عنصراً إيجابياً إلا بتفاعله مع عنصرى الخامة والشكل ، حيث لا يوجد عمل فنى بدون شكل وخامة وعندما يفكر الفنان فى العمل الفنى فإنه يختار خامته ويصيغ

---

[١]) عادل محمد ثروت ١٩٩٦م: العمل الفني التجميعي كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان .

الشكل بطريقة متعمدة لتحقق له أقصى عطاء تشكيلى وإبداع تعبيرى، والخامة والتعبير يعتمد كل منهما على الآخر فى بناء العمل الفنى ، ومن المحال فهم أى منهما أو تقديره إلا داخل الكيان الموحد وهو العمل الفنى([1]) .

وقيمة المادة فى العمل التى "لا تتمثل فى جاذبيتها للحواس فحسب ، بل إن المادة معبرة" ([2]) ، اي إن الخامة والشكل والتعبير لب وجوهر الفكرة الفنية وبصرف النظر عن الخامات والاتجاهات وهدف الفنان فإن هذه العناصر الثلاثة تبدو وكأنها تشكل النواة لكل محاولة لإنتاج العمل فنى . ولذلك يعتمد وجود الشكل النهائى على كيفية صياغة هذه العناصر والتى تتوقف "على قدرة الفنان فى تقدير دور كل عنصر ، والتى يعتمد فى صياغتها على عاملى الحس الفنى والخبرة التى تحقق للشكل التنوع والوحدة من عمل إلى آخر".

الخامة في فن النحت الحديث والمعاصر :

بتغير مفهوم النحت المعاصر الذى لم يعد يقتصر على وسيط معين أو يقتصد على خامات تقليديه فقط ولكنه اتسع ليشمل الخامات المستحدثة بإمكاناتها سواء الطبيعية منها أو المصنعة التى كان لها الدور الأكبر والبالغ فى تغير المفاهيم النحتية وما تحمله من رمزيه تعبيريه وأفكار ضمنيه" فالخامة تعنى المادة الأولية، أى الخامة التي لم يجرى عليها عمليات التشكيل والتشغيل بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج (الخام ما لم يعالج) "([3]) .

---

[1]) ثروت عكاشة١٩٩٣م :"**فن النحت في مصر القديمة و بلاد ما بين النهرين**"، دراسة مقارنة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١،القاهرة ، صـ٩٨.

[2]) زكية سيد رمضان ٢٠٠٠م: ""تزاوج خامات الشكل المجسم في النحت الحديث و أثرة على القيم الجمالية للعمل الفني ، دراسة تجريبية" ، **رسالة دكتوراه** ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ،صـ ٤٥.

[3]) سليمان محمود حسن ١٩٨٢م: "**دور الخامات البيئية في التشكيل الفني**" ، مرجع سبق ذكره ، صـ٦٠.

وقد تأثرت الخامات بروح العصر فاختلفت الخامات وتعددت تبعاً لاختلاف العصور والتطورات، فكانت نتيجة للنهضة التكنولوجية والتقدم العلمي الهائل في شتى المجالات ساعد في استنباط أشكال جديدة ومتنوعة.

" والفن الحديث لم يكن جديداً لأن هناك رؤية جديدة للحياة فحسب ، إنما هو كذلك لأن هناك سمة أخرى من سمات العصر وهى الكشف عن خامات جديدة لم توجد من قبل وهذه الخامات الجديدة التي جاءت نتيجة النهضة التكنولوجية الكبيرة ، وساعدت في استنباط أشكال وهيئات فنية جديدة وبخاصة في فنون النحت فالأشكال المعلقة في الهواء والهيئات ذات الفراغات الكثيرة والواجهات الزجاجية أو المعدنية أو الرخامية كلها من وحى الخامات الجديدة التي لم توجد إلا في العصر الحديث" ([1]).

فبدون الخامة فى العمل الفنى لا يكون هناك شكلا يمكن إدراكه والحكم عليه، لان الخامة أو الوسيط المادى للعمل الفنى يؤثر ويرتبط ارتباطا كليا بقيمة العمل الفنى، فنجاح العمل الفنى يتوقف على مدى مناسبة الخامة وعلاقتها بباقي المواد والعناصر الفنية وتؤكد ذلك (أميرة مطر) فى تفسيرها لمفهوم الخامة على أنها : " هى الوسيط أو جسم العمل الذى يتكون منه العمل الفنى.

أى أن الفنان يجسد عمله الفنى فى ماده معينة أو واسطة معينه ينقل بها العمل الفنى إلى الآخرين وهذه الوسائط المادية متنوعة، فهى قد تكون حجارة أو معدن أو خشب أو ألوان " [2] ، وما إلى ذلك من وسائط يستخدمها الفنان النحات فى أعماله، فنجد أن الخامة في الفن الحديث تحمل قيماً حسية تزيد أو تقل حسب قدرة الفنان ذاته على استغلالها وكيفية توظيف هذه الخامات في الأماكن التي تعطى فيها ما يريد لها أن تعطيه من قيم فنية أو شكلية ، فأصبح تناول الخامات المستحدثة سمة مميزة للأعمال الفنية الحديثة .

---

[1]) محمود البسيونى٢٠٠١م : " **الفن في القرن العشرين**" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، صـ٩٠.

[2]) "محمود البسيوني ١٩٨٩م : **مبادئ التربية الفنية** "، دار المعارف ، القاهرة ، صـ٤٥ .

ويستغل الفنان تلك الخامات كوسائط وعامل مساعد في التعبير عن أفكاره " فالخامة هي العنصر المحسوس عند الفنان وبالنسبة للعمل الفني هي جوهره العيني أو جسمه و بدونها يكون العمل الفني هزيلاً خاوياً " ([1]) ، وقد شغلت الخامة في الفن الحديث خيال كثير من الفنانين باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها التعبير عن أفكارهم . حيث احتلت الخامة في الفن الحديث مكانه عالية في الأعمال النحتية الحديثة لما تحمل من قيم فنية وخصائص جمالية تكسبها الخامة للأعمال الفنية الحديثة

وتعد الخامة أساس كل ظاهرة جمالية، فهى تحدد الشكل وتصنع له شروطه فالشكل في العمل الفني يخرج من صياغة المادة، ولكل مادة خواص محددة تسمح لها بصورة معينة من التشكيل، ودور الفنان في سيطرته عليها هو الذي يحدد شكل فئة، والعمل الفني هو تنظيم يحمل فكرة ويجسدها الفنان بالخامة واضعاً كل جوانبها التشكيلية والتعبيرية في اعتباره عند اختيارها لتحقيق القيم التعبيرية وهذه القيم يتطلب إظهارها تقنيات مقصودة من قبل الفنان ليتفحص عن مدى التوافق بين الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للعمل الفني وإظهار الفكرة التي يسعى الفنان لتحقيقها و"تقييم العمل الفني جماليا أصبح قائما على تفهم دور المادة ومدى إسهامها في تحقيق الأبعاد التشكيلية والتعبيرية وخاصة في الفن الحديث"([2]) .

<u>ومن أبرز فناني هذا الاتجاه:</u>

- **بابلو بيكاسو (Pablo Picasso 1881–1973) ، جورج براك (George Barak 1882–1963) ، بروس كونر (Bruce Connor 1933– 2008) ، جون تشامبرلين (John Chamberlain 1927 – 2011)**

---

[1]) محمد أبو ريان ١٩٨٧م : "**<u>فلسفة الفن ونشأة الفنون</u>**"، دار المعرفة ،جامعة إسكندرية ، صـ٨٥.

[2]) إيهاب محمد الزهرى٢٠٠٠م :"الجمال الطبيعى للخامة وتناولها فى الفن قديما وحديثا" (دراسة نقدية مقارنة)"، **<u>رسالة ماجستير</u>**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة ، صـ٦٣.

ويقصد بالفن التجميعي أنه تقنية بناء أعمال فنية ثلاثية الأبعاد باستخدام الخامات والأدوات اليومية المختلفة"([1]).

فهو يعتمد علي التجميع والتركيب للمنتجات سابقة الصنع علي حالتها أو المستهلكة، عن طريق استخدام العديد من التقنيات لإكتشاف دلالات فنية جديدة للعناصر المستخدمة في العمل الفني، حيث يجمع العمل بين أشياء وخامات مختلفة لا يمكن الجمع بينها بصورة طبيعية في الواقع بما يحقق نوعا من الغرابة في التعبير، يخدم مضمون العمل الفني بدلالات رمزية تعبيرية جديدة وذلك دون التحويل الكلي لتلك العناصر"([2]).

"وقد تميز فنانو هذه الاتجاه بأسلوب خاص بهم، فمنهم أعمال الفنان بروس كونر Bruce connor والتي تميزت بالإخفاء لملامح الأشكال والأجسام المستخدمة فكان يقوم بتغليفها مثال لذلك عمله أنثي العنكبوت Female spider شكل (١) وفيه غلف إطار عجله وبعض الأشكال الجاهزة بقماش نايلون خفيف لإعطاء الأحساس بشباك العنكبوت التي ينسجها في الأمكان المهجورة، وكما إعتمدت منحوتات جون تشمبرلينJohn chamberlainالتجريدية علي المتحطمات والحديد الخردة فقد قام باكثر من عمل اعتمد فيهم علي سيارات مضغوطة نتيجة للحوادث ومثال علي ذلك عمله رباط القبعه Ribbon hat

---

[1]) Robert cumming. Eyewitness companions Art,DK,London,2005, p479.

[٢]) عادل محمد حسن السيد بدر: "دور العمل الفني التجميعي في تنمية التعبير الابداعي النحتي لدي تلاميذ المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير،غير منشورة، مصر، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٧.

شكل (١)، وقد أبتعد الفن التجميعي عن التمثيل وهو في الغالب يهتم بالجانب التقني أكثر من الاهتمام بالأسلوب "([1]).

اسم الفنان: بروس كونر Bruce-Conner

اسم العمل: أنثي العنكبوت

سنه العمل: ١٩٥٩م

أبعاد العمل: ٣١,٤×٢٦× ٧١سم

مكان العمل: متحف اوكلاند، كاليفورنيا

من أبرز الفنانين فن البوب أرت:

جاسبر جونز 1930(Jasper Jones) ، اندي وارهول Andy Warhol 1928-1987) ، ويسيلمان 2004-1931(Wesseiman) ، ألن جونز Alan Jones(1937)

" ولا ننكر أن هذا الاتجاه قد ظهر نتيجة تأثير الدادية التي تسربت إلي الولايات المتحدة متمثلة بالصور جاسبر جونز 1930) Jasper Jones) وروبرت

[1]) حنفي محمود محمد: " السمات الفنية لتصوير ما بعد الحداثة في الفن المصري المعاصر"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١م، ص ٤٨.

راوشنبرغ Report Rochenberg اللذان مهدا لظهور هذه المدرسة الشعبية اما ويسيلمان Wesseiman فأنه أصبح و يدخل مع الصور المحيط المادي نفسه، شكل (٢) بعنوان راكب الدراجات للفنان أوري دوشي Uri Dushy ، وهو يفضل بذلك الواقع علي التشبيه به، ولعل هذا الفنان كان أول من فتح الباب إلي نقد المجتمع الاستهلاكي في مواضيعه"([1]).

شكل (٢)"([2]).

اسم الفنان: روبرت راوشنبرغ Robert Rauschenberg

اسم العمل: عوالم متصادمة

سنه العمل: ١٩٦٣م

أبعاد العمل: ٦٧,٩×٦٤٠×١٤٠ سم

---

[1]) عفيف البهنسي: "**من الحداثة إلي ما بعد الحداثة في الفن**"، مصر، دار الكتاب، العربية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٩

[2])http://histoire-gegraphie.ac-toulouse.fr/automnemodules files/standard/ public/p569 c34200769b77edfb24a aob75c82fa67fhida et nouveaux programmes de premiere and Warhol et la bouteille de coca-cola, pdf 2015

مكان العمل: متحف الفن الحديث، لوس انجلوس

وبما "يقدم الفن انعكاس للصناعات المعاصرة والقيم الاجتماعية التي بدأت ترتبط ارتباطا مباشرة بمنتجات الحياة الاجتماعية وبواقع الانسان المعاصر وعلى وفق اساليب فردية لكل فئات "([1]).

وبذلك يرى الباحث أن الخامة تظهر طبيعة الشكل وعلاقته بالفراغ وحركة السطح ، كما يعتبر الشكل والخامة كيان واحد مستقل لا يمكن فصله ، وللشكل والخامة وظيفة تتلخص أهميتها فى ترتيب عناصر العمل الفنى بصورة من شأنها أن تظهر قيمتها الحسية والتعبيرية والجمالية.

ونوع الخامة وخواصها الحسية والتركيبية تتحكم إلى حد ما فى الشكل ، وعلى الفنان أن يتكيف مع الخواص الفردية للمواد التى يستخدمها ، ومن هذا التعريف يتضح للباحث أن على الفنان دور فى اختيار خاماته وكذلك التكيف مع الخواص الفردية لها تحقيقاً للقيم الجمالية والتعبيرية ، فالنحاس الأحمر والأصفر والخامات المختلفة قبل تشكيلها تحتوى شكلاً ، ولكنها تظل فاقدة للقيمة حتى يتناولها فكر ويد الفنان بالتشكيل ليتفاعل معها بحواسه وعاطفته ، فتأخذ شكلاً مكتسباً بصيغة فنية من خصائصه لإظهار القيم التشكيلية والتعبيرية التى يسعى إلى تحقيقه.

مشكلة البحث :

ومما سبق تتمثل مشكلة البحث فى الإجابة عن التساؤل التالى :

ما إمكانية الإفادة من دور الخامات سابقة التجهيز في النحت الحديث والمعاصر؟

فرض البحث :

يفترض البحث أنه:

يمكن الإفادة من الخامات سابقة التجهيز في النحت الحديث والمعاصر.

أهداف البحث :

– الكشف عن معالجات فنية للأدوات المستعملة تسهم فى إثراء التشكيلات الفنية فى النحت الحديث والمعاصر لتحقيق فرض البحث.

---

[1]) Richard leslie : 1997, pop art anew Generation of style todri, new York

أهمية البحث :

١- طرح مداخل تجريبية فى النحت المعاصر بما يواكب روح ومستهلكات العصر.

٢- الوصول إلى حلول تشكيلية تفتح آفاق جديدة ووسائط تشكيلية مستحدثة.

٣- الاستفادة من الأساليب التقنية التى تنطوى عليها الاتجاهات الفنية الحديثة لمواكبة الفكر العلمى والطابع التقنى الذى يصطبغ به هذا العصر.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالى على :

الحدود الزمانية : القرن العشرين والواحد والعشرين .

الحدود المكانية : مختارات من أعمال فناني التجميع .

حدود الخامة : مختارات من الخامات سابقة التجهيز .

منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفى التحليلى، والمنهج شبه التجريبي، من حيث :

الإطار النظرى:

١- نبذة مختصرة عن الخامات سابقة التجهيز.

٢- وصف وتحليل لمختارات من أعمال الفنانين توضح الإمكانات التشكيلية للخامات المختلفة.

الإطار التطبيقي :

يتلخص فى بعض التجارب التطبيقية تعتمد على إعادة تدوير الأدوات المستعملة لإنتاج اعمال نحتية معاصرة في ضوء الفن الحديث.

مصطلحات البحث :

التعبير Express :

هو الهدف والفكرة التى يحتضنها الفنان ليخرجها فى شكل جمالى يحتوى على نظام تتجاوب معه الأحاسيس الإنسانية، لهذا لا يكون التعبير الإبداعى عنصراً إيجابياً إلا بتفاعله مع عنصرى الخامة والشكل، حيث لا يوجد عمل فنى بدون شكل وخامة،

وعندما يفكر الفنان فى العمل الفنى فإنه يختار خامته ويصيغ الشكل بطريقة متعمدة لتحقق له أقصى عطاء تشكيلى وإبداع تعبيرى.

الخامة سابقة التجهيز :

الخامة كمفهوم لغوى يعنى المادة الأولية " " Row Materialأى الخامة التى لم يجر عليها عمليات التشكيل والتشغيل بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج " الخام ما لم يعالج "[١]

الدراسات المرتبطة :

١- دراسة " محمد ثابت محمد حسن ٢٠٠٧م: التجريب بالخامات الصناعية في تصوير ما بعد الحداثة بين التقنية والإبداع،رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا".

تناول البحث الافادة من الخامات الصناعية الحديثة فى إبداع بعض اللوحات التصويرية فى ضوء فنون ما بعد الحداثة ومعطياتها المادية والفلسفية. ومن خلال ذلك يستفيد البحث الحالى من ذلك فى التعرف والإضطلاع على الخامات المستحدثة وعلى عناصر التشكيل وما لها من قيم تعبيرية وجمالية.

٢- دراسة " علاء الدين أحمد محمد ٢٠١١م : معالجات فنية لبقايا الزجاج والإفادة منها فى إثراء تشكيلات معدنية مستوحاة من الفن التجميعي، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس ".

تناول البحث الإفادة من بقايا الزجاج فى مجال أشغال المعادن فى ضوء الفن التجميعي بمقوماته وفلسفته والقيم التعبيرية الناتجة عن التجريب بالخامات المختلفة.

---

(١) مجمع اللغة العربية 1980: **معجم ألفاظ الحضارة الحديثة**، مصطلحات الفنون،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،مصر،ص٥٧.

ومن خلال ذلك يستفيد البحث الحالي فى التعرف والوقوف على مفهوم وفلسفة الفن التجميعي، والمعطيات المستحدثة من الخامات، وتقنيات تجميع بعض الخامات ودورها فى التعبير.

٣- دراسة " فاطمة بكر أحمد عثمان ٢٠١٧م : المقومات التشكيلية لخرده الحديد والإفادة منها فى ابتكار تكوينات نحتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط.

تناول البحث الإفادة من خردة الحديد بأشكالها المختلفة فى إبتكار تكوينات نحتية وذلك فى ضوء مختارات من إتجاهات الفن الحديث وبإستخدام تقنيات اللحام وتقنيات أخرى.

ومن خلال ذلك يستفيد البحث الحالى فى الوقوف على مجموعة من التقنيات والقيم التعبيرية التى تفيد البحث الحالى نظراً لتعدد الخامات المعدنية لبعض الأدوات المستعملة.

٤- دراسة " هند حسن الشريف فرغلى ٢٠١٧م : المزاوجة بين الخامات المختلفة والافادة منها فى إثراء القيم الجمالية والتعبيرية فى فن النحت الجدارى، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط.

تناول البحث فلسفة الجمع والمزاوجة بين خامات مختلفة لإبداع تكوينات مجسمة تتسم بقيم جمالية وتعبيرية متعددة، مع إستخدام مجموعة من التقنيات المختلفة فى تجميع التكوين رغم إختلاف مكونات الوسائط.

ومن خلال ذلك يستفيد البحث الحالى فى التعرف على بعض التقنيات التى تفيد البحث الحالى بالإضافة إلى الوقوف على نتائج التجريب بالخامات المختلفة فى التعبير وإبراز القيم الجمالية والإفادة منها.

<u>الاطار العملي:-</u>

من خلال ماتوصلت اليها الباحثه من نتائج وتوصيات تم تنفيذ الاطار العملي كالآتي:-

العمل الاول من تطبيق الباحث رقم (١)

عمل الباحثه رقم (١)

خامات العمل : بلاستيك .

ابعاد العمل : ٣٠ سم × ٥٠سم.

العام: ٢٠٢٢ م : ١٤٤٤هـ

التحليل الفني للعمل:-

عمدت الباحثه من خلال تنفيذ عمل فني في مجال النحت عبارة عن نحت لبورتريه مجرد شكلت عناصر العمل باستخدام شرائح من خامه البلاستيك معلقا علي خلفيه سوداء اللون خامتها ايضا من البلاستيك .

كما عمدت ايضاً الباحثه تنفيذ هذا العمل لاستخدام التحوير التجريد للتعبير عن عناصر الشكل كما قد نوع في تشكيل السطوح واستعراض الدارس خلال هذا العمل قيم الاتزان والحركة من خلال التوزيع في الشكل واستخدام عناصر التشكيل كالنقطة والخط وايضا من خلال التنوع في الخامات والمساحات مما اثر علي مضمون العمل وقد حاول الدارس تحقيق فرض البحث من خلال استخدام شرائح البلاستيك سابقه التجهيز للإفادة منها في انتاج تكوين نحتي.

عمل الباحثه رقم (٢)

خامات العمل : بلاستيك ، خشب.

ابعاد العمل : ٢٥ سم × ٣٠سم.

العام: ٢٠٢٢ م : ١٤٤٤هـ

التحليل الفني للعمل:-

عمدت الباحثه الي تنفيذ عمل فني في مجال النحت عبارة عن تكوين نحتي علي هيئة تجريد لشخص جالس فاردا يدية ثم بناءه وتشكيله علي خامه البلاستيك من خلال الشرائح كما عمد الدارس لاستخدام التحوير والتلخيص داخل العمل للتعبير عن

العناصر المكونة للعمل كما خفف من حجم كتله الجسم للتأكيد علي استعراض قيم كل من الاتزان والحركة والتناسب وذلك من خلال توظيف الخامة والاستفادة من سماتها ومن خلال استخدام عناصر التشكيل وخطوطها اللينة .

كما حاولت الباحثه تحقيق فرض البحث من خلال استخدام الشرائح سابقه التجهيز لإنتاج نحتي.

النتائج :

من الدراسة السابقة توصلت الباحثه الي النتائج التالية :

١. اعتمد النحت الحديث على التشكيل بخامات مختلفة ومتعددة الإمكانات التشكيلية والتعبيرية.
٢. تأثر التشكيل بالشرائح سابقة التجهيز بروح العصر فاختلفت معه استخدام الخامات وتعددت تبعاً لاختلاف العصور وطرق التناول فنياً.
٣. لم يقتصر دور التطور الصناعى والتكنولوجى فى تقديم خامات وتقنيات مبتكره وغير تقليديه فقط، بل أسهم كذلك بصوره فعاله فى تطور الأدوات والوسائط والآلات التى ساهمت فى تطوير أداء النحات التقني.
٤. يستغل الفنان الخامات كوسائط وعامل مساعد في التعبير عن أفكار.
٥. إثراء مجال التشكيل المجسم ، وبين إعلاء القيم التعبيرية فى العمل النحتى
٦. الخامة لها دور كبير فى توجيه فكر الفنان النحات فى العصر الحديث.
٧. مفهوم التكنولوجيا كقوة مؤثرة في النحت الحديث تتأكد من خلال استغلال وسائلها المتطورة لتوفير الوقت والجهد و القدرة على سيطرة النحات على الخامات.
٨. التقدم العلمي والتكنولوجي أحدث تحولات خاصة في الشكل والمضمون في النحت المعاصر .

التوصيات :

توصى الباحثة بما يلى :

١. ضرورة استغلال التقدم العلمى والتكنولوجى وما يتضمنه من أساليب وتقنيات مستحدثة مما يساعد على فتح أفاق جديدة يستفيد منها الدارس فى مجال النحت وحل مشكلاته الفنية .
٢. بان تقوم جميع الجهات المختصة بالفن بالتشجيع على البحث والإبداع والابتكار وكيفية القدرة على معالجة الخامات الطبيعية والمصنعة المتوفرة فى البيئة ، وطرق تشكيلها وصياغتها والتوليف بينهم .
٣. ضرورة القيام بدراسات تجريبية للكشف عن إمكانات تشكيلية جديدة للخامات المختلفة للاستفادة منها فى إثراء برامج تدريس النحت .
٤. الاهتمام بتدريس أسس الفن التجميعي كوسيلة لتنمية الوعي الجمالي لدى الطلاب في الكليات الفنية وتتدريبهم على كيفيةالتعامل مع الخامات المختلفة في البيئة من حولهم والتعامل معها بلغة تشكيلية إبداعية.

مراجع البحث:

اولا : المراجع العربية

أ : الكتب والمؤلفات:

– كتب ومؤلفات:

– أبو سعدة محمد نجيب ٢٠٠٥م:المخلفات الصلبة وإمكانات تدويرها بيولوجياً، دار الفكر العربي، القاهرة.

– إدوارد لوس سميث ٢٠٠٢: الحركة الفنية منذ ١٩٤٥، ترجمة أشرف رفيق، هلال للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة.

– الفزاني اسامة نور الدين ٢٠١٠م: إعادة التدوير كاداة لحكاية البيئة ودورها ومتطلباتها.

– جورج فلانجان ١٩٦٢: حول الفن الحديث، ترجمة، كمال الملاخ، صلاح طاهر، دار المعارف، القاهرة.

– جون ديوى١٩٦٣م: الفن خبرة، ترجمة زكريا إبراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة.

– جوهانز أيتين ١٩٩٨: التصميم والشكل في مدرسة الباوهاوس، ترجمة / صبرى عبد الغنى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

– جيروم ستولينتز ١٩٨١م: النقد الفنى، ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

ب : الرسائل العلمية: –

– أحمد حافظ حسن ١٩٨٥: الاستفادة بالقيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكة بمصر فى عمل مشغولات مبتكرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

– النويهي عبدالبارى على ٢٠٠٤م: الجدوى الاقتصادية لإعادة تدوير النفايات البلدية الصلبة حالة دراسية على مدينة جدة، رسالة ماجستير جامعة الملك عبدالعزيز.

– جيرمين فوزى سمعان ١٩٩٧: السمات الجمالية والتقنية للخامات الملونة فى الحلى المعدنية بمصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

– محمد ثابت محمد حسن ٢٠٠٧: التجريب بالخامات الصناعية في تصوير ما بعد الحداثة بين التقنية والإبداع، رسالة دكتوراة ،كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا.

– محمد رضا عبد السلام ١٩٨٣: اللون واستخدامه فى التصوير الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

ج : المقالات والدوريات :–

– سليمان محمود حسن ١٩٨٧م: معلقة في الفن التشكيلي بين البناء الفني والمضمون بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث جامعة حلوان، المجلد العاشر، العدد الأول.

– صلاح المليجي٢٠٠٦م: ثلاثة نجوم من صالون الشباب، مقالة بمجلة فنون مصرية، وزارة الثقافة، مصر، العدد العاشر أكتوبر.

– محمود حامد محمد، ٢٠٠٢: الوسائط التشكيلية المستحدثة كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية، بحوث فى التربية الفنية والفنون، المجلد السادس، العدد السادس، نوفمبر، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

– هدى أحمد زكى١٩٨٠: المنهج التجريبى فى التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية، مجلة بحوث فى التربية الفنية، جامعة حلوان، العدد الثانى.

ثانيا : المراجع الاجنبية : –

- Cassoujean: Panoram a Des Arts Plasiques coutem poraims, N.R.P.

- Denis Thomas 1981: Dictionary of fine Arts. Hamlyn , London, New York.

- Edmund Burke Feldman 1967: varieties of visual experience harry Abrams new York .

- Edward Lucie – Smith: 1987, Sculpture Since. 1945, phaidon, London.

- H.H. Arnasoi 1975: A history of modern Art painting sculpture. Architecture, thames and Hudson.

المواقع الالكترونية- :

-http://www.mmsec.com/m1-eng/recycle1

http://www.almustaqbal.com/v4/Article.aspx?Type=np&Articleid=205634

http://theartreserve.com/blog/coming-soon-picasso--guitars-1912-1914

-http://creativespirit.net/noreens7artsstudio/paris5.html

<u>الملخص باللغة العربية :</u>

يهتم البحث الحالي بالخامات سابقة التجهيز حيث انتشار استخدامها ونشأتها الحديثة وفقا للمتغيرات العالمية التكنولوجية للصناعة ، ومن المنطلق أن مجال التربية الفنية هو مجال الاكتشاف في تحقيق ما هو مبتكر بحلول تشكيلية تتناسب وأبعاد ثقافات العصر الحالي والمتغيرات العالمية ، وكمحاولة من الباحثة الاستفادة من الإمكانات التشكيلية للخامة سابقة التجهيز عبر ممارسات تجريبية حتى التوصل لحل مشكلة البحث باستخدام قوانين البناء العام للتصميم (كإيقاع – والتكرار – والاتزان – والتدرج – والتناسب) لتنفيذ تكوينات نحتية.

فقد ظهر" التشكيل النحتي في اسلوب التداخل بين الاشكال المتنوعة التي عكست تأثيرات بصرية متنوعة كما ظهر الفكر التكنلوجي في هذا الاتجاه والذي انصهر في رغبة المعماري لتحويل مفرداته المعمارية الى حدث صرحي ضخم لغرض اعطاءه تعبيرا شكليا يمكن الاحتفاظ به في الذاكرة .